ماهية الخلاف ...

[٢٠١٨/١/١٩ ،٢٠:١٣] عبدالله بوخمسين: ماهية الخلاف ...

بادء ذي بدء لابد إلا أن نتعرف على معنى الخلاف لغة واصطلاحاً حتى نتمكن من الوصول إلى ماهية وحقيقة معناه وتأثيره على الفرد والمجتمع بل وعلى كل من يقع بينهم خلاف..

خلاف..اسم مفردٌ وجمعُه خلافاتٌ ومصدره خالف بكسر اللام ، وفعل ماضيه خالف ومضارعه يُخالف ، والمفعول (مخالف) للمتعدي ...

ومعنى (خلاف) تعارض كلي بسبب عدم اتفاقٍ جملةً وتفصيلاً بعد قرارٍ لارجعة فيه بين من وقع بينهم خلافٌ أو خلافاتٌ معنويةٍ أو ماديةٍ أو عقائديةٍ ، سواءٌ على أصلٍ في تأويل نصٍ قرآني أو متن روايةٍ لحديثٍ أو عمل أو حدثٍ تاريخي أو اجتماعي ... والعقائدي منه يقع في توحيد أوتشريع أوحكم فقهي أو رموزٍ لطائفة أو لأخرى ، إن أي اختلاف حاصل بين متخالفين لابد إلا أن يكون بسبب عدم القدرة والإمكان للوصول إلى شبه اتفاق أو كلٍ بينهم ، والخلاف يقع بين اثنين أو أكثر أو بين أصحاب

مذهبين أوطائفتين أو ملتين ، ويقع فيما لادليل فيه ولابرهان لانقليٍ ولاعقلي ينتهي بالتصارع الحاد والشقاق العنيف المنتهي بالإقتتال في بعض الأحيان ، ولكي نعطي المعنى سهولةً في الفهم ، نُورد هذا القول (خالف الرجل رجلاً آخر في الطريق) أي عاكس اتجاهه ، فهما يبتعدان في المسافة فيما بينهما .....والخلاف أمرٌ طبيعيُ منذ الخلق الأول ، إذ أن أول خلافٍ وقع بين اثنين كان بين ابني آدم عليه السلام بسبب أنهما لما قدما نذورهما لله سبحانه وتعالى ، تقبل الله من أحدهما ولم يُتقبل من الآخر كما تُبين الآيتين الكريمتين 26 و27 وحتى آية 31.. من سورة المائده (واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق إذ قربا قرباناً فتُقبل من أحدهما ولم يُتقبل من الآخر قال لأقتلك قال إنما يتقبل الله من

المتقين 26 لئن بسطت إلي يدك لتقتلني ما أنا بباسطٍ يدي إليك لأقتلك إني أخاف الله رب العالمين 27..

هاتان الآياتان الكريمتان تدلان بما لايقبل الشك أن ما وقع بينهما خلاف كلي لاصلح فيه ولاتصالح عليه

،إذ انتهى الخلاف بينهما بحيث قتل من لم يتقبل ا منه الذي تقبل منه ....

من سياق الآيتين الكريمتين يتضح أن عواقب الخلاف وخيمةٌ ونهايته مؤلمةٌ ، ولنا في تاريخنا الإسلامي شواهد كثيرة وقعت منذ الصدر الأول ومن بعد انتقال الرسول محمد صل ا عليه وآله وسلم إلى الرفيق الأعلى مباشرة وذلك قبل أن يُدفن ، إذ وقع الخلاف على من يتولى الخلافة ويتولى أمور المسلمين ،حيث كان اجتماع كبار الصحابة في سقيفة بني ساعده دون علي بن أبي طالب وبني هاشم ، إذ انتهى الخلاف دون اقتتال في حينه ،لكنه بقي كالنار تحت الرماد مستعرةٌ ....إن القرآن الكريم بين ماسيحدث بين المسلمين من خلاف سيستمر دون اتفاقٍ ، وذلك كما ورد في الآية الكريمة (ومامحمدٌ إلارسولٌ قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أوقُتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلبُ على عقبيه فلن يضر ا شيئا وسيجزي ا الشاكرين) 144 آل عمران ...

إن الآية واضحةٌ وصريحةٌ ولا تحتمل التأويل ، إذ أن شرط انقلاب المسلمين على أعقابهم إنما هو حاصل لامحالة ، وتحققه بأحد شرطين..

موت الرسول أو قتله !!

وذلك لسابق علم ا سبحانه وتعالى بكيفية انتقال النبي من دار الدنيا إلى الدار الآخره مع علمه بما سيحدث بين الصحابة من خلاف يؤدي بهم إلى التنازع والإقتتال ، وليس أدل على ذلك ماحصل أثناء خلافة عثمان بن عفان إذ خرج عليه جمعٌ كبير بعضهم من كبار الصحابة ، معلنين احتجاجهم عليه من تقريبه لأبناء عمومته من الأمويين وتفضيلهم على غيرهم في الأعطيات والمناصب مما كان سببا في اجتماعهم وتقريرهم قتله حيث كان ذلك في سنة 35 للهجرة ،،،

لقد اجتمع أمر كبار الصحابة على تولية علي بن أبي طالب أمر ولاية المسلمين إذ أن علياّ قرر بعد قبوله أمور الخلافة نقل عاصمة الدولة الإسلامية من المدينة إلى الكوفة العراقية ظنا منه أن الأمور ستستقر له ، لكن ذلك لم يحصل إذ قام بعض الصحابة وعلى رأسهم السيدة عائشة ومعاوية بن أبي سفيان بالتأليب عليه بحجة أنه رضي بقتل عثمان وتأخر من إنزال القصاص بقاتليه ، مما أجج الخلاف الذي حصل بسببه معركتي الجمل وصفين التي رفع فيها أصحاب معاوية المصاحف مطالبين بتحكيم كتاب ا ...

على أثر تلك المعركة انقسم أصحاب علي إلى مؤيدٍ للتحكيم وإلى معارض له ، حيث أن من خرجوا على

علي أُطلق عليهم (الخوارج) وهم قد اختلفوا مع علي حد الوصول إلى التقاتل وقد كان ذلك في معركة النهروان سنة 38 هج ، والنهروان موقع بين بغداد وحران .... لقد استمر الخلاف بين المسلمين في الخمسة القرون الهجرية الأولى حيث يؤكد المؤرخون ذلك في كتبهم ..الطبري وابن خلكان وتاريخ بغداد والفتوحات المكية وغيرها حيث استمر هذا الخلاف عبر القرون وحتى عصرنا الحاضر ...

الخلاف ونشوء الفرق والمذاهب.....

عندما نشأ الخلاف بين الصحابة بعد موت رسول ا صل ا عليه وآله وسلم ، افترق المسلمون إلى فريقين ...

فريق مع تخليف أبي بكر وفريق ضد تخليفه ،فأما الذين ضد تخليفه فهم بنوهاشم وبعض المهاجرين وبعض الأنصار ، هذا الخلاف استمر واستمر معه التحزب مع هذا الفريق أوذاك .... كان الخلاف ابتداءً سياسياً ،لكنه فيما بعد أصبح ولائياً عقائديا وبالذات بعدما قتل يزيد بن معاوية الحسين بن علي من فاطمة بنت رسول ا وذلك في سنة 61 هج ....من بعد ذلك بدأ المسلمون يتشكلون أحزاباً حسب ولاءاتهم السياسية لحين ظهور المدارس الفقهية التي تصدرها الإمام جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ، وأمه أم فروه بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر ،ولد سنة 80 هج وتوفي سنة 148 هج ، تتلمذ على يد أبيه محمد الباقر ، هذا وكان الصادق فقيها فيلسوفا عالما في الفلك والرياضيات والكيمياء ، وهو الإمام السادس عند الشيعة الإمامية الإثني عشريه ، أسس الصادق مدرسته وهو في عمر مبكرة في المسجد النبوي الشريف حيت انتسب إلى مدرسته أكثر من ثلاثة آلاف يدرسون العلوم الشرعية والطبيعية ... لاشك أن الامام الصادق محسوبٌ على الحزب الهاشمي الموالي لعلي بن أبي طالب (جده من آبائه) بعد ذلك تأسست مدارس فقهية أخرى عُدت مدارس محسوبة على الحزب الأموي ...

وأهم هذه المدارس ..

مدرسة الإمام أبوحنيفة النعمان بن ثابت الكوفي ، وُلد سنة 80 هج وتوفي سنة 150 هج في بغداد العراق . وهو فقيهٌ وعالم ومُحدث مُلمٌ بعلوم القرآن وأصول الفقه وعلوم الحديث ،درس في مدرسته خلق كثير ، له أتباع ومريدون ....

مدرسة الإمام مالك بن أنس ...وُلد سنة 93 هج في المدينة المنورة وتوفي بها سنة 173 هج ، ومدرسة

الإمام مالك تُعد من المدارس الفقهية التي تتلمذ فيها كبار علماء الفقه والحديث وعلوم القرآن ، انتشر تلاميذه في كثير من الأمصار وخصوصا في بلاد المغرب العربي ..

مدرسة الإمام الشافعي...

محمد بن إدريس الشافعي ..وُلد بغزة من بلاد الشام سنة 150 هج وانتقل إلى مصر وتوفي فيها سنة 204 هج ..

الإمام الشافعي ..عالم وفقيه وشاعر ، يُعد من كبار فقهاء عصره ،له أتباع ومريدون في مصر والشام ، انتشر تلاميذه كذلك في الحجاز وبلاد المغرب .

مدرسة الإمام أحمد بن حنبل ...

أحمد بن حنبل الشيباني ، وُلد سنة 164 هج في بغداد وتوفي بها سنة 241 هج ..

والإمام أحمد يُعد من كبار العلماء والفقهاء ، وهو عالم في اللغة وأصول الفقه وعلوم القرآن والحديث ، ومدرسته تُعتبر من أكثر المدارس الفقهية المتشددة ، من أشهر من أخذ بآراءه (إبن تيمية وتلميذه ابن الجوزي) اختلف مع أئمة المذاهب الإسلامية نتيجة تشدده . يكثُر أتباعه في نجد وماجاورها وبعض الساحل على الخليج العربي ...

بعد هذا العرض الموجز عن أهم المدارس الفقهية يُستحسن أن نتطرق بشكل موجزٍ جداً لما حدث بين أتباعهم ومريديهم من خلافات عقائديةٍ وفقهيةٍ وصلت بهم حد إراقة الدماء..

ففي سنة 393 هج وقع خلاف بين الشافعية والأحناف في بغداد بسبب تأثير شيخ الشافعية (أبوحامد الإسفراييني ت 406) على الخليفة العباسي (القادر با) على أن يُحول حكم القضاء إلى الفقه الشافعي ، وعلى إثر ذلك احتج الأحناف على الشافعية مما سبب تصادم بين المُتذهبين ..

إن مثل هذه الأحداث على هذه الشاكلة لاتعد ولا تُحصى ،،،

ليس الخلاف المتصارع وقع فقط بين أتباع المذاهب السنية ، وإنما وقع كذلك بين الشيعة أنفسهم وكذلك بين السنة والشيعة (من أراد الإطلاع فلينظر .مقاتل الطالبيين) وعلى امتداد قرونٍ مازالت قائمة ...

الآثار الناتجة جراء الخلاف ...

إن الآثار المترتبة على الخلافات كثيرة ووخيمه ،ليس المجال التطرق لها بالتفصيل ، وهذه بعض أسبابها وهي على النحو التالي :-

أولا :- الخلافات السياسية بين الحكام أنفسهم وبين الحكام والمحكومين .

ثانيا:-

الخلافات الإقتصادية :-

وهذه تحصل بسبب الثروات التي يستحوذ عليها أناسٌ دون غيرهم بسبب تمكنهم ونفوذهم وقربهم من السياسيين ..

الخلافات الإجتماعية :-

وهذه تحصل بين مجتمعات أو قبائل كما كان سابقاّ حيث ينتج تصارع بينهم نتيجة سبب أو أسباب متعدده ، وكان حدوث ذلك إلى وقت غير بعيد ، وكذلك تحصل بين الأسر وحتى الأسرة الواحدة وكذلك بين اثنين يحصل أن يقتل الواحد الآخر أو بين الزوج وزوجه ينتهي بالطلاق في كثير من الأحيان..

إن مايترتب على تلك الخلافات بكل أنواعها وبكل اختصار :-

فقد في الأرواح وهتكٌ للأعراض وشحٌ في الأموال وتدميرٌ للعمران ، مايسبب استمرار الفجور بين المتخالفين مع احتمال تأجج الصراعات بينهم عندما يحين لذلك الوقت ، وكذلك نشوء الأمراض والأوبئة ، ويزيد الفقر والجهل والعصبية الجاهلية ...

ومعنى (خلاف) تعارض كلي بسبب عدم اتفاقٍ جملةً وتفصيلاً بعد قرارٍ لارجعة فيه بين من وقع بينهم خلافٌ أو خلافاتٌ معنويةٍ أو ماديةٍ أو عقائديةٍ ، سواءٌ على أصلٍ في تأويل نصٍ قرآني أو متن روايةٍ لحديثٍ أو عمل أو حدثٍ تاريخي أو اجتماعي ... والعقائدي منه يقع في توحيد أوتشريع أوحكم فقهي أو رموزٍ لطائفة أو لأخرى ، إن أي اختلاف حاصل بين متخالفين لابد إلا أن يكون بسبب عدم القدرة والإمكان للوصول إلى شبه اتفاق أو كلٍ بينهم ، والخلاف يقع ببن اثنين أو أكثر أو بين أصحاب

مذهبين أوطائفتين أو ملتين ، ويقع فيما لادليل فيه ولابرهان لانقليٍ ولاعقلي ينتهي بالتصارع الحاد والشقاق العنيف المنتهي بالإقتتال في بعض الأحيان ، ولكي نعطي المعنى سهولةً في الفهم ، نُورد هذا القول (خالف الرجل رجلاً آخر في الطريق) أي عاكس اتجاهه ، فهما يبتعدان في المسافة فيما بينهما .....والخلاف أمرٌ طبيعيُ منذ الخلق الأول ، إذ أن أول خلافٍ وقع بين اثنين كان بين ابني آدم عليه السلام بسبب أنهما لما قدما نذورهما سبحانه وتعالى ، تقبل ا من أحدهما ولم يُتقبل من الآخر كما تُبين الآيتين الكريمتين 26 و27 وحتى آية 31.. من سورة المائده (واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق إذ قربا قرباناً فتُقبل من أحدهما ولم يُتقبل من الآخر قال لأقتلك قال إنما يتقبل ا من

المتقين 26 لئن بسطت إلي يدك لتقتلني ما أنا بباسطٍ يدي إليك لأقتلك إني أخاف ا رب العالمين 27..

هاتان الآياتان الكريمتان تدلان بما لايقبل الشك أن ما وقع بينهما خلاف كلي لاصلح فيه ولاتصالح عليه ،إذ انتهى الخلاف بينهما بحيث قتل من لم يتقبل ا منه الذي تقبل منه ....

من سياق الآيتين الكريمتين يتضح أن عواقب الخلاف وخيمةٌ ونهايته مؤلمةٌ ، ولنا في تاريخنا الإسلامي شواهد كثيرة وقعت منذ الصدر الأول ومن بعد انتقال الرسول محمد صل ا عليه وآله وسلم إلى الرفيق الأعلى مباشرة وذلك قبل أن يُدفن ، إذ وقع الخلاف على من يتولى الخلافة ويتولى أمور المسلمين ،حيث كان اجتماع كبار الصحابة في سقيفة بني ساعده دون علي بن أبي طالب وبني هاشم ، إذ انتهى الخلاف دون اقتتال في حينه ،لكنه بقي كالنار تحت الرماد مستعرةٌ ....إن القرآن الكريم بين ماسيحدث بين المسلمين من خلاف سيستمر دون اتفاقٍ ، وذلك كما ورد في الآية الكريمة (ومامحمدٌ إلارسولٌ قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أوقُتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلبُ على عقبيه فلن يضر ا شيئا وسيجزي ا الشاكرين) 144 آل عمران ...

إن الآية واضحةٌ وصريحةٌ ولا تحتمل التأويل ، إذ أن شرط انقلاب المسلمين على أعقابهم إنما هو حاصل لامحالة ، وتحققه بأحد شرطين..

موت الرسول أو قتله !!

وذلك لسابق علم الله سبحانه وتعالى بكيفية انتقال النبي من دار الدنيا إلى الدار الآخره مع علمه بما سيحدث بين الصحابة من خلاف يؤدي بهم إلى التنازع والإقتتال ، وليس أدل على ذلك ماحصل أثناء خلافة عثمان بن عفان إذ خرج عليه جمعٌ كبير بعضهم من كبار الصحابة ، معلنين احتجاجهم عليه من تقريبه لأبناء عمومته من الأمويين وتفضيلهم على غيرهم في الأعطيات والمناصب مما كان سببا في اجتماعهم وتقريرهم قتله حيث كان ذلك في سنة 35 للهجرة ،،،

لقد اجتمع أمر كبار الصحابة على تولية علي بن أبي طالب أمر ولاية المسلمين إذ أن علياً قرر بعد قبوله أمور الخلافة نقل عاصمة الدولة الإسلامية من المدينة إلى الكوفة العراقية ظنا منه أن الأمور ستستقر له ، لكن ذلك لم يحصل إذ قام بعض الصحابة وعلى رأسهم السيدة عائشة ومعاوية بن أبي سفيان بالتأليب عليه بحجة أنه رضي بقتل عثمان وتأخر من إنزال القصاص بقاتليه ، مما أجج الخلاف الذي حصل بسببه معركتي الجمل وصفين التي رفع فيها أصحاب معاوية المصاحف مطالبين بتحكيم كتاب الله ...

على أثر تلك المعركة انقسم أصحاب علي إلى مؤيدٍ للتحكيم وإلى معارض له ، حيث أن من خرجوا على علي أُطلق عليهم (الخوارج) وهم قد اختلفوا مع علي حد الوصول إلى التقاتل وقد كان ذلك في معركة النهروان سنة 38 هج ، والنهروان موقع بين بغداد وحران .... لقد استمر الخلاف بين المسلمين في الخمسة القرون الهجرية الأولى حيث يؤكد المؤرخون ذلك في كتبهم ..الطبري وابن خلكان وتاريخ بغداد والفتوحات المكية وغيرها حيث استمر هذا الخلاف عبر القرون وحتى عصرنا الحاضر ...

الخلاف ونشوء الفرق والمذاهب.....

عندما نشأ الخلاف بين الصحابة بعد موت رسول الله صل الله عليه وآله وسلم ، افترق المسلمون إلى فريقين ...

فريق مع تخليف أبي بكر وفريق ضد تخليفه ،فأما الذين ضد تخليفه فهم بنوهاشم وبعض المهاجرين وبعض الأنصار ، هذا الخلاف استمر واستمر معه التحزب مع هذا الفريق أوذاك .... كان الخلاف ابتداءً سياسياً

،لكنه فيما بعد أصبح ولائياّ عقائديا وبالذات بعدما قتل يزيد بن معاوية الحسين بن علي من فاطمة بنت رسول ا وذلك في سنة 61 هج ....من بعد ذلك بدأ المسلمون يتشكلون أحزاباً حسب ولاءاتهم السياسية لحين ظهور المدارس الفقهية التي تصدرها الإمام جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ، وأمه أم فروه بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر ،ولد سنة 80 هج وتوفي سنة 148 هج ، تتلمذ على يد أبيه محمد الباقر ، هذا وكان الصادق فقيها فيلسوفا عالما في الفلك والرياضيات والكيمياء ، وهو الإمام السادس عند الشيعة الإمامية الإثني عشريه ، أسس الصادق مدرسته وهو في عمر مبكرة في المسجد النبوي الشريف حيت انتسب إلى مدرسته أكثر من ثلاثة آلاف يدرسون العلوم الشرعية والطبيعية ... لاشك أن الامام الصادق محسوبٌ على الحزب الهاشمي الموالي لعلي بن أبي طالب (جده من آبائه) بعد ذلك تأسست مدارس فقهية أخرى عُدت مدارس محسوبة على الحزب الأموي ...

وأهم هذه المدارس ..

مدرسة الإمام أبوحنيفة النعمان بن ثابت الكوفي ، وُلد سنة 80 هج وتوفي سنة 150 هج في بغداد العراق . وهو فقيهٌ وعالم ومُحدث مُلمٌ بعلوم القرآن وأصول الفقه وعلوم الحديث ،درس في مدرسته خلق كثير ، له أتباع ومريدون ....

مدرسة الإمام مالك بن أنس ...وُلد سنة 93 هج في المدينة المنورة وتوفي بها سنة 173 هج ، ومدرسة الإمام مالك تُعد من المدارس الفقهية التي تتلمذ فيها كبار علماء الفقه والحديث وعلوم القرآن ، انتشر تلاميذه في كثير من الأمصار وخصوصا في بلاد المغرب العربي ..

مدرسة الإمام الشافعي...

محمد بن إدريس الشافعي ..وُلد بغزة من بلاد الشام سنة 150 هج وانتقل إلى مصر وتوفي فيها سنة 204 هج ..

الإمام الشافعي ..عالم وفقيه وشاعر ، يُعد من كبار فقهاء عصره ،له أتباع ومريدون في مصر والشام ، انتشر تلاميذه كذلك في الحجاز وبلاد المغرب .

مدرسة الإمام أحمد بن حنبل ...

أحمد بن حنبل الشيباني ، وُلد سنة 164 هج في بغداد وتوفي بها سنة 241 هج ..

والإمام أحمد يُعد من كبار العلماء والفقهاء ، وهو عالم في اللغة وأصول الفقه وعلوم القرآن والحديث ، ومدرسته تُعتبر من أكثر المدارس الفقهية المتشددة ، من أشهر من أخذ بآراءه (إبن تيمية وتلميذه ابن الجوزي) اختلف مع أئمة المذاهب الإسلامية نتيجة تشدده . يكثُر أتباعه في نجد وماجاورها وبعض الساحل على الخليج العربي ...

بعد هذا العرض الموجز عن أهم المدارس الفقهية يُستحسن أن نتطرق بشكل موجزٍ جداً لما حدث بين أتباعهم ومريديهم من خلافات عقائديةٍ وفقهيةٍ وصلت بهم حد إراقة الدماء..

ففي سنة 393 هج وقع خلاف بين الشافعية والأحناف في بغداد بسبب تأثير شيخ الشافعية (أبوحامد الإسفراييني ت 406) على الخليفة العباسي (القادر با) على أن يُحول حكم القضاء إلى الفقه الشافعي ، وعلى إثر ذلك احتج الأحناف على الشافعية مما سبب تصادم بين المُتذهبين ..

إن مثل هذه الأحداث على هذه الشاكلة لاتعد ولا تُحصى ،،،

ليس الخلاف المتصارع وقع فقط بين أتباع المذاهب السنية ، وإنما وقع كذلك بين الشيعة أنفسهم وكذلك بين السنة والشيعة (من أراد الإطلاع فلينظر .مقاتل الطالبيين) وعلى امتداد قرونٍ مازالت قائمة ...

الآثار الناتجة جراء الخلاف ...

إن الآثار المترتبة على الخلافات كثيرة ووخيمه ،ليس المجال التطرق لها بالتفصيل ، وهذه بعض أسبابها وهي على النحو التالي :-

أولا :- الخلافات السياسية بين الحكام أنفسهم وبين الحكام والمحكومين .

ثانيا:-

الخلافات الإقتصادية :-

وهذه تحصل بسبب الثروات التي يستحوذ عليها أناسٌ دون غيرهم بسبب تمكنهم ونفوذهم وقربهم من السياسيين ..

الخلافات الإجتماعية :-

وهذه تحصل بين مجتمعات أو قبائل كما كان سابقاً حيث ينتج تصارع بينهم نتيجة سبب أو أسباب متعدده ، وكان حدوث ذلك إلى وقت غير بعيد ، وكذلك تحصل بين الأسر وحتى الأسرة الواحدة وكذلك بين اثنين يحصل أن يقتل الواحد الآخر أو بين الزوج وزوجه ينتهي بالطلاق في كثير من الأحيان..

إن مايترتب على تلك الخلافات بكل أنواعها وبكل اختصار :-

فقد في الأرواح وهتكٌ للأعراض وشحٌ في الأموال وتدميرُ للعمران ، مايسبب استمرار الفجور بين المتخالفين مع احتمال تأجج الصراعات بينهم عندما يحين لذلك الوقت ، وكذلك نشوء الأمراض والأوبئة ، ويزيد الفقر والجهل والعصبية الجاهلية ...